

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2703 @ يابسة ثم من خوصة مهينة ضعيفة غير متينة حتى إذا برزت من الأرض وظهرت للهواء المحض ونشأت فيها صنعة التلوين بتقدير ذي القوة المتين نهضت نهوض المسرع الحثيث وعدت من الودي والجنث ثم انثعلت بالكرب وأنسغت بالقلب وانتشرت بخضر العواهن وقعدت في أزكى الأماكن ثم ألمت وتزعزعت واهتجت وأينعت واشتملت بملاحف الليف وسهلت سبيل ممتاحها بدرج الكرانيف وصارت من الصنوان وغير الصنوان وظهرت في أحسن القوام والألوان وأبرزت طلعتها الهضيم فتبسم عن اللؤلؤ النظيم وتدلّت عثاكيل الأعريض وشماريح الغضيف في العراجين المخضرة والأهن المصفرة فتغير بالهواء كونها وحال عن البياض لونها وأجنت طلعتها غضة مهوة وبدلتها ببيضاء معوة ثم أتت بالعجب العجاب وتضوعت عن ريا الشباب وتراءت خاضبه في أحسن منظر وتشبهت ناصعة بالزبرجد الأخضر حتى إذا ما الصيف منحها أرواحه ونقل عليها مساءه وصباحه وطبخها حر الهجير ولونها صنع القمر المنير تهادت في حللها المصفرة ورباطها المحمرة وتبرجت بغرائد عقودها وأذنت بانجاز موعودها وأظهرت الزهو بعد الشقح وتزعفرت غب اخضرار البلح وتنقلت بلطيف التدبير في بديع التصوير وتجلت في حليها بحلى العرائس ولبست من ثمارها أزين الملابس وراقت عيون الناظرين ووعدت أنامل الخارفين وفاخرت طيب الأكال وشارفت غاية الكمال فلان من ثمرها ما كان صلبا وسهل منه ما كان صعبا وساغ لمجتنيه وأنعم قرى متضيفيه وصارت من أكرم الزاد وعدت من